مـجلـــة تداوليات Revue :tadawoulyyat ISSN:
المجلد: الأول(01) / العدد: الأول(01) / سبتمبر 2023 / ص ص: 40-52

اللسانيات العرفانيّة في الدرس العربي بين الحضور المنهجي والتأصيل المقارب

Epistemological Linguistics in the Arabic Linguistics between Methodological Presence and Contextualized Grounding

ميلودي مايسة الخنساء

miloudi al khansa [1]

سعودي النواري [2]

[2]saoudi nouari

[1]– جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02

البريد الإلكتروني : MILOUDIFADWA1@GMAIL.COM

البريد الإلكتروني : SAOUDI_ABOUZAID@YAHOO.FR

تاريخ الإرسال: 2023/02/01	تاريخ القبول: 2023/05/20	تاريخ النشر: 2023/06/20

ملخص البحث

تحاول هذه الدراسة عرض حال التلقي العربي للسانيات العرفانيّة، من خلال التنظير لأهم المفاهيم والمرتكزات التي قام عليها هذا الأنموذج اللساني الذي يمثل حقلا معرفيا جديدا ظهر في الغرب، وأصبح يوما بعد يوم يعرف انتشارا واسعا. فالعرفانيّة انفردت بخصوصية الجمع بين اللغة والمعرفة، كما أنها تهتم بوصف القدرات المعرفية للمتكلمين، وتركز على كل ما يقع في ذهن المتكلم عندما يتواصل باللغة، وهي بذلك تتجاوز البنية الشكلية للغة لتخترق أعماق صورها الإدراكيّة. فهل اطلع اللغويّون العرب على هذا المنجز؟ وهل أحاط أسلافنا بها خبرا في كتاباتهم؟

وبناء على هذا، تتوخى دراستنا استعراض: مفهوم اللسانيات العرفانيّة، وظروف نشأتها، والبحث عن جذورها في التراث العربي الإسلامي، هادفة إلى تسليط الضوء على مدى تفاعل هذه الدراسة اللسانية المعاصرة مع البحث اللغوي العربي

الكلمات المفتاحية: اللسانيات- العرفانيّة- الدرس الغربي- التراث العربي- الدرس اللغوي العربي

Abstract:

1– المؤلف المرسل: ميلودي مايسة الخنساء : miloudifadwa1@gmail.com

This study attempts to present the status of Arab reception of Epistemological Linguistics by theorizing the most important concepts and foundations upon which this linguistic model is based. This model represents a new field of knowledge that emerged in the West and has gained widespread popularity over time. Epistemological Linguistics stands out for its unique fusion of language and knowledge. It is concerned with describing the cognitive abilities of speakers and focuses on everything that occurs in the mind of a speaker during language communication, going beyond the formal structure of language to penetrate the depths of its cognitive images. Have contemporary Arab linguists been acquainted with this achievement? Did our ancestors have knowledge of it in their writings?

Based on this, our study aims to review the concept of Epistemological Linguistics, the circumstances of its emergence, and the search for its roots in Arab-Islamic heritage. The objective is to shed light on the extent of interaction between this contemporary linguistic study and Arabic linguistic research.

Keywords: Linguistics, Epistemological, Western Linguistics, Arab heritage, Arabic linguistics.

تقديم:

شهد الدرس اللساني الحديث منعرجات منهجية ومعرفية، أثرت تأثيرا بليغا في تغيّر مسار الدراسة اللغويّة. بدءا بالنموذج اللساني البنيوي مع دي سو سير، الذي انتقل بحقول المعرفة اللسانية إلى رحاب علمية وموضوعية أعمق. معتمدا في ذلك على آليات المنهج الوصفي التي استوجبت الانغلاق التام على النسق، ودراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، فكانت دراسته استقرائية وصفية تجريبيّة

ولئن كانت البنيوية، تعكس حدث الانعتاق من أسر المقاربات التاريخية والمقارنة، فإن ظهور الأنموذج الألسني التوليدي التحويلي مع تشو مسكي ساهم في الانتقال بمسار الدراسة في مجالات الوصف والاستقراء إلى رحاب التفسير والاستنباط من خلال اقتراح أسس ومنطلقات جديدة في البحث اللساني قائمة على:" الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين، عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي"[1]. مركزا على التركيب مع إقصاء المعنى والدلالة.

ولا شك أن إقصاء تشو مسكي للمعنى والدلالة في الأنموذج التركيبي، أدى إلى تعرض نظريته إلى عدة انتقادات خاصة في مرحلتها الأولى، وهذا ما دفع إلى انبثاق نماذج ألسنيّة عديدة جاءت لتكمل نقص النظرية التوليدية التحويلية المتمثلة في النموذج التركيبي1957، وشكلت تجديدا في الدرس اللساني

المعاصر، حيث" اتجه البحث إلى الآلات الواصفة والنماذج، ومعرفة آليات اشتغال الدماغ البشري في حله للمشاكل ومعالجته للمعارف"[2] وهذا التوجه سمي ب: اللسانيات العرفانيّة، فما هو هذا العلم الجديد؟ وكيف تأسس؟ وما الظروف التي أوجدته؟ وكيف استقبل العرب هذا الأنموذج العرفاني؟ وهل له جذور في التراث العربي الإسلامي؟ وإلى أي مدى تفاعل العرب المعاصرون معه؟ وما طبيعة التلقي العربي لهذا التيار اللساني الجديد؟

1- مفهوم اللسانيات العرفانيّة:

- مدخل إلى اللسانيات العرفانيّة Linguistique Cognitive[3] :

سيطرت الدراسات السلوكية مدة طويلة على العلوم والفلسفات، وهي لا تؤمن إلا بما هو مادي قابل للملاحظة والتجريب العلمي، وهذا الاتجاه اكتسب قوة لأنه اعتمد التحليل والدليل العلمي، ولكن هناك ظروف اتصلت بالحرب العالمية الثانية دعت إلى تطوير الآلة لتحاكي العقل البشري، وهذا يتطلب أن يفتح المجال أمام الصندوق الأسود الذي هو العقل الإنساني، من هنا بدأت العلوم العرفانية تتصدى للدراسات السلوكية التي لاتؤمن إلا بما هو قابل للملاحظة والرصد العلمي، فالعرفانية انبثقت لتبحث فيما هو خفي، أي في العقل والذكاء وموضوع الدماغ والمخ والذهن والذاكرة، ومن هنا يمكن أن نعرفها بأنها مجموعة من العلوم التي اجتمعت للدراسة وفهم العقل الإنساني وهذه العلوم هي علم النفس، علم الأعصاب واللسانيات وكل منها أصبح ينعت بأنه عرفاني أو معرفي أو عصبي.، ومن هنا أصبح لدينا علوم اهتمت بدراسة العقل منها اللسانيات العرفانيّة.

وبالعودة إلى اللسانيات العرفانيّة نجد أنها:" من العلوم الحديثة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالدراسات النفسيّة مثل: علم النفس، الأنثروبولوجيا، الذكاء الاصطناعي، العلوم الحاسوبيّة، وكل العلوم التي تتصل بالمعرفة والإدراك بشكل عام؛ فهي تدرس الذكاء البشري وخلفياته البيولوجية وتجلياته النفسية وانعكاساته اللغويّة"[4]

فالعرفانيّون اهتموا بالبحث عن علاقة بنية اللغة بالأشياء الخارجة عنها وعدلوا عن الاتجاه الذي يعتمد على شرح الأنماط اللغوية لاكتفائه بدراسة الخصائص الهيكلية للغة

-من اللسانيات التوليدية إلى العرفانيّة:

اللسانيات من المعارف التي برزت فيها نظريات واتجاهات متعددة، تدل على درجة التطوّر التي بلغتها في البلدان الغربية، والعامل الأساس الذي كان خلف هذا التطور إنما هو النقد اللساني، فبعد

الطفرة التي أحدثها تشومسكي(N.chomsky) في اللسانيات عندما نأى بنفسه عن الدراسات البنيوية ووضع منهجا يقوم على العقلانية والتفسير وقدرة العقل على إنتاج اللغة وفهمها، تبنى فكرته مجموعة من الباحثين ووسعوها؛ لكن سرعان ما وجهوا لها الكثير من النقد وبخاصة لقضية مركزية التركيب لينخرطوا في ما يسمى بالبحث العرفاني.

"عُرف عن اللسانيات التوليدية مباينتها لمناهج البحث البنوي التي تعين النظر في النظام اللغوي معزولا عن سياق استعماله من جهة، وعن جملة العمليات العقلية التي تسبق عمليات إنتاج اللغة من جهة أخرى، وقد نظر تشو مسكي(N.chomsky) في العمليات العقلية التي تخص الإدراك والتصور والخيال، وجل العمليات التي هي من صميم أبحاث علم النفس المعرفي، الأمر الذي ولّد ردة فعل قوية لدى بعض التلاميذ المستثمرين لمفرزات علم النفس المعرفي، ومن أبرز تلك المفرزات الزعم بأن المعرفة اللغوية تندمج ضمن بقية الآليات العقلية، ويحكمها ما يسمى بالبنية التصورية التي تضم المعلومات اللغوية وغير اللغوية"[5]

- **اللسانيات العرفانية في التراث العربي الإسلامي:**

إن الممارسة التطبيقية العرفانية على مستوى المنظومة الفكرية واللغوية للعقل البشري، وتقويمها تقويما لسانيا سليما باعتبار أن اللسانيات العرفانية تشتغل في كثير من الأحيان على علاقة اللغة بالذهن والتي تعبّر في كثير من الأحيان على الوجود الإنساني، حيث تعمل اللسانيات العرفانية على ربط مختلف العلوم الإنسانية والتجريبية بواسطة آليات حوسبية إجرائية وتطبيقية رفيعة وحديثة المستوى بصفة شمولية.

والباحث في مجال التراث العربي يجد أن العلماء العرب القدماء قد عرفوا ما يسمى بالموسوعية، والمقصود بها هو خاصية التعابر المعرفي بين العلوم، فقد مارسوها في مؤلفاتهم حيث كانوا يأخذون من كل علم بسهم ولا يقتصرون في كتاباتهم على علم واحد بل يتحدثون عن معارف وفنون مختلفة في كتاب واحد تحت مسميات متعددة وفق منظور عام هو المعرفة اللغوية " كان المؤلفون يجمعون كلّ قريب أو بعيد مما يؤلفون فأنتجوا المؤلفات ذات الصبغة الموسوعية وكانت دلالة الأدب عندهم الأخذ من كلّ شيء بطرف"[6]

إن مفهوم الموسوعية لا يعني الإحاطة بكل العلوم، بقدر ما يعني اتساع دائرة المعرفة العلمية لعلوم متعددة، والعلماء الموسوعيون المبدعون القدامى كانوا نابغين في ثلاثة أو أربعة علوم أو أكثر، ولكنهم كانوا

على دراية ومعرفة بسائر العلوم الأخرى، وهذا ما جعل مؤلفاتهم عميقة التناول، موسوعية المعرفة، جديدة في الإضافة العلمية. يأتي على رأس هذه التآليف الموسوعية كتابات الجاحظ وابن قتيبة والفارابي والأصفهاني وغيرهم، فهؤلاء لم يوجهوا نشاطهم العلمي نحو علم معين وإنما تناولوا في كتبهم شتى الموضوعات، التاريخية والاجتماعية والفلسفية وهكذا نجد أن المؤلفين العرب يتجهون نحو تجميع أشتات مختلفة من المعرفة التي كانت سائدة في عصورهم.

كما يحيل مصطلح العرفان من ناحية الاشتراك اللفظي إلى مجال علم التصوّف، إلا أن هذا المقابل "جاء كترجمة لمصطلح Gnosis، والمفهوم من Gnosis شائع في التراث الإسلامي بدلالته على المعرفة الروحية حال تحررها من قيود الجسد والطين الأرضي ودخولها عالم الإشراق"[7]

فالعرفان الصوفي يدعو إلى: "أن العقل البشري قادر على معرفة الحقائق الإلهية، وأن الحقيقة واحدة إن اختلف تعليمها"[8] فأية علاقة تجمع بين التفكير العرفاني والتصوف؟

- **التفكير العرفاني من منظور تراثي عربي:**

" علم العرفنة حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة، علم النفس واللسانيات والانثروبوجيا والحاسوبية. وهو ينشد أجوبة مفصلة عن أسئلة من قبيل: ما هو العقل؟ كيف نعطي تجربتنا معنى؟ ما هو النظام المفهومي؟ وكيف ينتظم؟ هل يستعمل جميع البشر النظام المفهومي نفسه؟ وإن كان كذلك ما هو بالتحديد ذلك الشيء المشترك بين بني البشر جميعهم في ما به يفكرون؟"[9]

إن التفكير العرفاني في التراث العربي يقوم على علاقة المتكلم بالمتلقي والخطاب، وهذا ما تدرسه البلاغة العربية، والمخطط الآتي يبيّن أهم القضايا التي ضمنها الدرس البلاغي القديم.

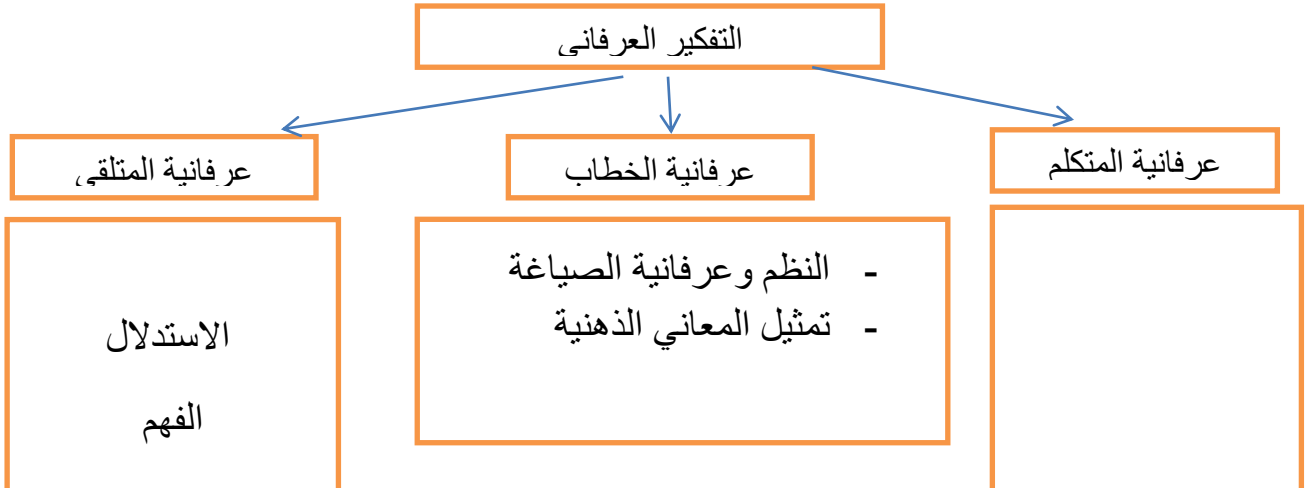

الشكل 1: مخطط يوضح أهم النقاط التي نهض عليها المبحث العرفاني [10]

من خلال هذا المخطط نجد أن استعمال اللغة يرجع إلى النظام العرفاني المتحكم في أصلها بالدماغ، فلا يمكن عزلها عن النشاط العرفاني الذي يقوم به الذهن لتوليد المعاني والدلالات حيث يرتبط استعمالها بمجالها التمثيلي عند الفرد ليكون إنتاج المادة القولية تابعا للرصيد اللغوي الذي يمتلكه ويختزنه، ومن هذا نجد أن البلاغيين القدماء قد اهتموا بعناصر الخطاب كلٌ بحسب موقعه في الدائرة التواصليّة، فالمتكلم هو الذي يولّد المعاني وفق الظروف المصاحبة لذلك المقام، وله مجموعة من الآليات التي تتحكم فيه متمثلة في: الدافع وهو المحفز للإبداع، وتوليد الألفاظ ثم الذكاء الذي هو شرط في توجيه هذا الإبداع، ولكي يحرّك الإبداع لا بد من الإدراك الجيّد للموقف وهذه الألفاظ متواجدة على مستوى الذاكرة. هذا كلّه يدخل تحت ما يسمى بعرفانية الباث أو المتكلّم.

أما عرفانية المتلقي فتكون من خلال "إعادة إنتاجه للنص وملء فراغاته وتوجيه دلالاته انطلاقا من خلفيته المعرفية المنفتحة على مختلف المداخل الموسوعيّة التي يستقي منها معلوماته فهو يشارك إنتاج النص بتوجيهه وفق المسار الذي يمنحه له نظامه المعرفي، لذلك اهتم الدّارسون العرب بالمتلقي كعنصر فعّال في العمليّة الإبداعية على اعتبار أنه لا يمكن أن ينتج المتكلم خطابا دون استحضاره لمن يتلقاه"[11] وبالتالي لا يمكن عزل اللغة عن النشاط العرفاني الذي يقوم به الذهن لتوليد المعاني والدلالات حيث يرتبط استعمالها بمجالها التمثيلي عند الفرد ليكون إنتاج المادة القوليّة تابعا للرصيد اللغوي الذي يمتلكه ويختزنه.

وفي عرفانية الخطاب: نجد أن استعمال اللغة في النظام العرفاني يتحكم فيه الدماغ، فلا يمكن عزل اللغة عن النشاط العرفاني الذي يقوم به الذهن لتوليد المعاني والدلالات حيث يرتبط استعمالها بمجالها التمثيلي عند الفرد ليكون إنتاج المادة القولية تابعا للرصيد اللغوي الذي يمتلكه ويختزنه

أدرك العرب قديما وظيفة اللغة وأهميتها في عملية التواصل المعبّرة عن الذات المنتجة للخطاب والمستقبلة له، وقد عنيت البلاغة منذ نشأتها بهذه العناصر وتحليل النص في ضوء المقام، وما يكتنفه من ملابسات وما يحكم الخطاب من وعي وقصد، بناء على أن اللغة وسيلة تواصلية يحكمها القصد.

فالجاحظ في كتابه البيان والتبيين، اهتدى في وقت مبكر من تاريخ العلوم اللغوية والبلاغية إلى ما يعتري الظاهرة الكلامية من ملابسات، وما تقتضيه عملية التواصل من مرتكزات تنتظم من خلالها دورة التخاطب المفضية إلى تحقيق المقاصد والغايات، وهذا قاده إلى إرساء دعائم نظرية متكاملة تشير إلى أن المنجز اللغوي مرتبط بسياق خاص تراعي فيه جملة من العوامل المؤثرة في عملية التواصل التي يؤطرها المتكلم على اختلاف درجاته، والسامع وأحواله، والمقام وملابساته، والرسالة وما تتميز به من خصائص تؤهلها لحمل الأفكار[12]

وفي السياق نفسه نجد عبد القاهر الجرجاني قد اهتم بعلاقة اللفظ بالمعنى بمقصدية المتكلم مع ربط ذلك بالمتلقي، في ضوء أمن اللبس حيث يقول: "إن الناس إنما يكلم بعضهم بعضا، ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده"[13]

وهذا ما ذكره في نظرية النظم. "فالحديث عن مقتضيات النظم في الإنجاز اللغوي هو حديث عن شروط الكلام وما ينبغي الانتباه له أثناء تأليف الخطاب من معطيات نحوية وتركيبية ودلالية يستقيم بها الكلام ويحدث الإبلاغ ويحصل الفهم عند المتلقي"[14]

فالنظم عملية عقلية تستند إلى آليات ذهنيّة وميكانيزمات عرفانية يقوم بها العقل في تعليق الكلام مع بعضه، وهذا ما أكده الجرجاني في قوله:" ليس الغرض بنظم الكلم أن توات ألفاظها في النطق بل إن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل وكيف يتصور أن يقصد به إلى توالي الألفاظ في النطق بعد أن ثبت أنه نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وأنه نظير الصياغة والتحبير والنقش وكل ما يقصد به التصوير"[15]

ووفق هذا النسق يتم النظر إلى المعاني التي ترتبط بالجانب الخلاّق في العملية الإبداعية ليكون الوقوف عند طريقة انتظامها وتمثلها لذهني عاملا مساعدا في نزع الغموض عنها وتجلية دلالتها العقلية العميقة وتمظهرها اللغوي المجسّد[16]

- **التلقي العربي للسانيات العرفانية:**

يعد البحث في مجال اللسانيات العرفانية من الأبحاث المستجدة والحديثة في التفكير اللساني، ولعل ملامحه التأسيسية انطلقت من الغرب، ثم بدأت تنتشر وتتوسع إلى أن وصلت إلى البلاد العربية، لكن يظل هذا التلقي متأخرا إذا ما تمت مقارنته بالحدث اللساني الغربي في هذا المجال، فلم يخرج عن إطار الترجمة الحرفيّة، وبعض الأعمال الشارحة، مع صعوبة في ضبط مصطلح cognition في المقابل العربي، وهذا ما " يستوجب استقراء ملابسات تلقي الفكر العربي"[17] للأنموذج العرفاني.

من أهم الكتابات المعاصرة التي نادت بتأسيس نظرية عرفانيّة بإمكانها أن تقدم خدمة جليلة في تحليل الخطابات، وإذا أردنا رصد هذه الكتابات في الوطن العربي فإننا نجد الباحثين التونسيين قد كان لهم السبق في بلورة معالم هذه النظرية من خلال اطلاعهم على الكتابات التراثية والكتابات الغربية، و أبرز هذه الشخصيات الباحث توفيق قريرة الذي تحدث عن بعض القضايا العرفانية من خلال المؤلفات (الشعريّة العرفانيّة مفاهيم وتطبيقات) و(العرفاني في الاصطلاح اللغوي). والباحث الأزهر الزنّاد من خلال كتبه(نظريات لسانية عرفنيّة) وكتاب (النص والخطاب مباحث لسانية عرفنيّة). وهذا الأخير يعتبر من الباحثين البارزين في مجال اللسانيات العرفانيّة، وتمثل جهوده منبعا مهما ورئيسا استفاد منه الباحثون في هذا المجال.

اقترح الباحث الأزهر الزناد في كتاباته مصطلح " العرفنيّة"، واستنادا على هذا أرجع اختياره لهذا المصطلح لعدة أسباب لعل أهمها: التشارك في المصطلح فكلمة عرفان مثلا في الاصطلاح القديم والحديث تدل على الشكر، كما أنّها استعملت في مجال التعبد والتصوف.

فالدافع وراء نظريته بحسب قوله:" من أبرز الدوافع الكامنة وراء هذا العمل هو ما لاحظناه من اجتراء النظريات بأخذ ما يناسب ويصلح، واجتثاث دون فهم في الأغلب عند المبتدئين باعتقادهم أن العرفانيات شعار يرفع، ولعل ذلك راجع لغياب الأطر الفكريّة العامة"[18]، فهو يحمل على عاتقه مهمة فرز المعلومات المتعلقة باللسانيات العرفانية فرزا منهجيا مبنيا على أسس علمية تشمل الاستفادة منها.

فاللسانيات العرفانية من وجهة نظر الأزهر:" تسمية عامة على تيار أو حركة تجمع عددا من النظريات التي تشترك في الأسس والمنطلقات، ولكنها مختلفة ومتنوعة، ومتداخلة في بنائها، ومشاغلها، وتوجهاتها ومجال العناية فيها"[19]

العرفانية في نظره قامت على نقض تيارات سابقة نقضا منهجيا بالأساس حيث كان الخروج على المنهج الإجرائي القائم على الوصف البنيوي، والتوزيعي، والمنهج الشكلي فكانت اللسانيات العرفانية بمثابة الثورة على القديم.

ويمكن تتبع النظرية التي تبناها من خلال مؤلفاته، فنجد كتابه: "**نظريات لسانيّة عرفنيّة**" مقسما إلى قسمين كبيرين الأول موسوم ب" في العلوم العرفنية" والثاني" النظريات اللسانية العرفنية"، قدّم من خلالهما سردا تاريخيا لمسار اللسانيات العرفانية، مبيّنا العوامل التي دعت إلى ظهورها كالذكاء الاصطناعي علم الأنثروبولوجيا المعرفية، وخصص القسم الثاني للنظريات المعرفية للسانيات بداية بالتوليدية التحويلية، ثم عرض نظريات أخرى كالتي تعنى بالكشف عن كيفية إنتاج الكلام وتحليله، والتي تهتم بكيفية الاهتداء للمعنى المعجمي في إنتاج الكلام وتحليله.

ويكمل طرح نظريته في كتابه "النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية" (صدر هذا الكتاب عام 2014، يتكون من 370 صفحة تضمنت أربعة أبواب وخمسة عشر فصلا، مسبوقة بمقدمة، كما ختم كل فصل بخاتمة) من خلال الربط بين الاتجاه العرفاني ولسانيات النص، وذلك ليبين أثر المقاربة العرفانية في دراسة الخطاب وتحليل النصوص العربية، تضمنت دراسته جانبا نظريا وآخر تطبيقيا على نصوص مختارة من التراث العربي، ليفتح بهذا الطرح آفاقا جديدة في تعامل القارئ العربي مع النص بأدوات عرفنيّة.

بناء على هذا فإن مؤلفات الأزهر الزناد قد جمعت بين النظرية والتطبيق، مما جعل فيها فائدة مرجوة للباحثين في مجال اللسانيات العرفانية، خاصة وأنها اشتملت على مفاصل هذا التوجه، وبالتالي مثلت حجر الزاوية في الدراسات اللسانية العرفانية العربية

ولعل ما يجدر ذكره أيضا حول التلقي العربي للسانيات العرفانية، موضوع الاستعارة، إذ أصبحت الكتابات العربية حولها لا تتوقف، حيث نقلت الاستعارة فيها إلى مركز العمليات الذهنية، وعدت "الأداة الذهنية التي لا غنى عنها، إنها شكل من التفكير العلمي، نتمكن بواسطتها من الإحاطة بما هو أبعد عن كفاءتنا المفهوميّة، وهي تمثل في المنطق قصبة الصيد أو البندقية"[20]

ومن أهم النتاجات العربية في مجال الاستعارة: كتاب الاستعارات التي نحيا بها، بجورج لايكوف، ومارك جونسون، ترجمة عبد المجيد جحفة- كتاب النظرية المعاصرة للاستعارة، جورج لايكوف، ترجمة

طارق النعمان- كتاب دراسات في الاستعارة المفهومية لعبد الله الحراصي- كتاب نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي لعمر بن دحمان.

ومنه فإن الدراسات الخاصة بالاستعارة من المنظور العرفاني جاءت دراسات نظرية وتطبيقية، مع تنوع العينة التي عالجتها الدراسة في جانبها التطبيقي من قرآنية، وشعرية، وروائية.

خاتمة:

وفي الأخير ، يمكن أن نقف على جملة من النتائج التي تخص نشأة الدرس اللساني العرفاني، وملابسات التلقي العربي له لعل أهمها:

- المعرفة اللغوية في اللسانيات العرفانيّة تندمج ضمن بقيّة الآليات العقليّة، ويحكمها ما يسمى بالبنيّة التصوّرية التي تضم المعلومات اللغوية وغير اللغويّة.
- الباحث في التراث العربي يجد أن العلماء القدماء قد عرفوا ما يسمى بالموسوعية التي مارسوها في مؤلفاتهم وهذا لون من العرفانية، حيث كانت الآداب عندهم الأخذ من كل شيء بطرف
- اهتم البلاغّيون القدماء بعناصر الخطاب كلٌّ بحسب موضعه في الحلقة التواصليّة
- يرجع استعمال اللغة إلى النظام العرفاني المتحكم في أصلها بالدماغ، فلا يمكن عزلها عن النشاط العرفاني الذي يقوم به الذهن لتوليد المعاني.
- إن التلقي العربي للسانيات العرفانية لم يكن إلا في السنوات الأخيرة من هذا القرن مع مجموعة من الباحثين العرب
- رغم قلة الأبحاث والدراسات العربية في مجال اللسانيات العرفانية إلا أن الجهود فيها بذلت ومازالت تبذل خاصة عند المغاربة، وهناك أعمال لا بأس بها خاصة المترجمة أو الشارحة

قائمة المراجع:

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،تح محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984

2- خليفة ميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف،الجزائر، الطبعة الأولى، 2013

3- هبة عبد الرحمان، علم الدلالة العرفاني، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 100، المجلد،25

4- اللسانيات العرفانية واللغة العربية، ندوة دولية، مخبر البحث في اللغة والمعالجة الآلية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، اطلع عليه بتاريخ: 2022/12/26، الموقع: http://diae.net/27637

5- عبد السلام عابي، صبعي النذير، من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية، تحولات المباحث والمفاهيم، مجلة اللسانيات، المجلد 24، العدد01

6- محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد(النشأة والمصطلح والتجديد)، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان الطبعة الأولى، 2006

7- محسب محي الدين، الإدراكيات أبعاد ابستمولجية وجهات تطبيقية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2017

8- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، الجزء الثاني، 1982

9- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر، منشورات الأختلاف، تونس، ط1، 2010

10- بوسغادي حبيب، التناول التراثي للسانيات العرفانية ومنجزه المعاصر، مجلة الأكاديمية للبحوث الاجتماعية، المجلد الأول ، العدد الثاني 2020

11- ابن السراج، جواهر الأدب وذخائر الشعراء والكتاب، تح محمد قزقزان، الهيئة السورية العامة للكتاب، 2008

12- صليحة شتيح، ملامح التفكير العرفاني عند النقاد والبلاغيين العرب القدامى، مجلة فصول، العدد 100، مصر،2017

13- علي آيت أوشان، ديداكتيكا اللغات، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة الندوات 2002/15

14- مويسي مختار، بلبشير لحسن، حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج اللساني العرفاني، قراءة لأسس المقاربة العرفانية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد9،العدد الثاني، 2020

15- لطيفة ابراهيم النجار، آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، مجلة جامعة الملك سعود، العدد الرابع 2017

16- عبد الجبار بن غريبة، مدخل إلى النحو العرفاني، مسكلياني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2010

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1993، ص 65

[2] حافظ اسماعيل علوي، امحمد الملاح، قضايا ابستيمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص 102-103

[3] اللسانيات العرفانيّة، أو المعرفيّة، أو اللسانيات الإدراكيّة، أو اللسانيات العرفيّة؛ كلها مقابلات عربية للمصطلح الغربي Linguistique Cognitive

[4] هبة عبد الرحمان، علم الدلالة العرفاني، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 100، مج،25، ص 603

[5] عبد السلام عابي، صبعي النذير، من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية، تحولات المباحث والمفاهيم، مجلة اللسانيات، مج 24، ع01، ص 124

[6] محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد(النشأة والمصطلح والتجديد)، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان ط1، 2006، ص 200

[7] محسب محي الدين، الإدراكيات أبعاد ابستمولجية وجهات تطبيقية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2017، ص 49

[8] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ج2، 1982، ص 72

[9] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر، منشورات الأختلاف، تونس، ط1، 2010، ص15

[10] بوسغادي حبيب، التناول التراثي للسانيات العرفانية ومنجزه المعاصر، مجلة الأكاديمية للبحوث الاجتماعية، مج 1، ع2020،2، ص 264

[11] ابن السراج، جواهر الأدب وذخائر الشعراء والكتاب، تح محمد قزقزان، الهيئة السورية العامة للكتاب، 2008، ص299

[12] عبد القادر حمراني، نظرية التواصل عند الجاحظ وتجلياتها في الدرس اللساني الحديث، أقلام الهند، مجلة إلكترونية فصلية مصنفة،رابط المقال:https://www.aqlamalhind.com/?p=1606

[13] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،تح محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984، ص 357

[14] صليحة شتيح، ملامح التفكير العرفاني عند النقاد والبلاغيين العرب القدامى، مجلة فصول، ع100، مصر،2017، ص 392

[15] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 50

[16] صليحة شتيح، ملامح التفكير العرفاني عند النقاد والبلاغيين العرب القدامى، ص395

[17] حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي واشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 19

[18] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنيّة، ص 11

[19] المرجع نفسه، ص 27

[2020] بول ريكو، الاستعارة الحيّة، تج محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ص 32